[300] كالمستهزئ بقوله، فرجع أبو عبد الله (عليه السلام) الى داره، فلم يزل ليله كله قائما وقاعدا حتى إذا كان السحر، سمع وهو يقول في مناجاته: يا ذا القوة القوية، ويا ذاالمحال الشديدة، ويا ذا العزة التي كل خلقك لها ذليل، اكفني هذا الطاغية وانتقم لي منه، فما كان الا ساعة حتى ارتفعت الاصوات بالصياح وقيل: قد مات داود بن علي الساعة (1). وروى ابن شهر آشوب قتل داود المعلى، ودعاء الصادق (عليه السلام) عليه وهلاكه، عن الاعمش والربيع وابن سنان وعلي بن أبي حمزة والحسين بن أبي العلا وابي المغرا وأبي بصير قريبا مما مر، ثم قال: وفي رواية لبانة بنت عبد الله ابن العباس: بات داود تلك الليلة حائرا قد اغمي عليه، فقمت افتقده في الليل فوجدته مستلقيا على قفاه وثعبان قد انطوى على صدره وجعل فاه على فيه، فادخلت يدي في كمي فتناولته، فعطف فاه الي، فرميت به فانساب في ناحية البيت، وانتبه داود، فوجدته حائرا قد احمرت عيناه، فكرهت ان اخبره بما كان وجزعت عليه، ثم انصرفت فوجدت ذلك الثعبان كذلك، ففعلت به مثل الذي فعلت في المرة الاولى وحركت داود فاصبته ميتا، فما رفع جعفر (عليه السلام) رأسه من سجوده حتى سمع الواعية (2). الشيخ المفيد في الاختصاص باسناده عن احمد بن الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن حماد بن عثمان، عن المعلى بن خنيس، قال: كنت عند ابي عبد الله (عليه السلام) في بعض حوائجه، فقال لي: مالي اراك كئيبا حزينا ؟ فقلت: ما بلغني من امر العراق وما فيها من هذه الوباء فذكرت عيالي، فقال: ايسرك ان تراهم ؟ فقلت: وددت والله، قال: فاصرف

_____

(1) اعلام الورى: 318، وما بين المعقوفين منه. (2) مناقب ابن شهر آشوب 4: 230 - باختلاف يسير - وما بين المعقوفات منه.

(*)